مهرجان تأبيني لشهداء غدر اليمين الفلسطيني

الرفيق ابو الطيب:

جرائم اليمين بعيدة كل البعد عن اخلاق شعبنا وتقاليد ثورتنا

نتمسّك بالحوار الديمقراطي ومستعدون للدفاع عن الثورة

اقيم في الثالث والعشرين من الشهر الجاري مهرجان تأبيني في مدينة صور بمناسبة مرور اسبوع على استشهاد ثلاثة من مقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برصاص الغدر اليميني الفلسطيني ، وقد القى ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كلمات بهذه المناسبة شجبوا ونددوا فيها الجرائم البشعة والاستفزازات الخطيرة التي يرتكبها اليمين الفلسطيني في الساحة الفلسطينية ليدفع بالثورة الى مأزق الاقتتال الداخلي الخطرة . كما فضحوا دور اليمين الفلسطيني في المخطط المعادي لشعبنا وثورتنا ، واكدوا في كلماتهم على ضرورة الوحدة الوطنية واحباط كافة المحاولات التي يقوم بها اليمين الفلسطيني لتخويف قوى الثورة ، وشددوا على اعتماد اسلوب الحوار الديمقراطي لحل المشاكل بين فصائل الثورة ونبذ الصراعات الجانبية .

كلمة جبهة الرفض

هذا وقد جاء في الكلمة التي القاها الرفيق ابو الطيب باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية : « اننا نقف بهذه المناسبة لنعلن بأعلى صوت تضامننا الرفاقي مع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومع كل فصيل فلسطيني ضد مؤامرة الاقتتال الداخلي الفلسطيني ـ الفلسطيني الذي ينفذه اليمين الفلسطيني ، ونعلن شجبنا واستنكارنا لهذه المؤامرة التي ذهب ضحيتها قبل اسبوع رفاقنا الثلاثة ، الذين جرى قتلهم والتمثيل بجثثهم بأساليب الفاشيين الانعزاليين الاجرامية البعيدة كل البعد عن اخلاق شعبنا وتراثه العريق وعن اخلاق ثورتنا المجيدة وتقاليدها الثورية » .

واضاف : « نعلن التمسك بالحوار الديمقراطي وشجب ورفض الاحتكام للسلاح في حل الخلافات بين قوى الثورة الوطنية الواحدة ... واستعدادنا الكامل والاكيد للدفاع عن الثورة التي نمثلها... وعن استمرار هذه الثورة في مواجهة مؤامرات اعداء الخارج ومؤامرات اعداء الداخل .. ونرفض كل الحجج والتبريرات والذرائع المفتعلة التي تستهدف الاستفراد بهذا التنظيم او ذاك ضمن مؤامرة اجهاض الثورة وتآكلها من الداخل ، ونعلن وقوف كل فصائل الثورة الفلسطينية بلا استثناء .. جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بمنظماتها الاربع وانجبهة الديمقراطية والصاعقة والقيادة العامة وجيش التحرير الفلسطيني وفتح الشرفاء .. فتح الديمقراطيين الوطنيين .. فتح الكوادر والقواعد ، المقاتلين والميليشيا ، فتح الذين يدينون اليمين واساليبه المدبرة ، نعلن رفض الجميع واستعدادهم دون تردد للوقوف صفا واحدا لمواجهة مؤامرة الاقتتال الداخلي .. ومؤامرة تصفية الثورة .. وتقديمها على طبق من ذهب للملك العميل خالد وانور السادات وكارتر وبيغن ».

القرار حق الثوار

وتابع الرفيق ابوالطيب كلمته قائلا: « اننا نعلن اصرارنا وعزمنا الاكيدين على ترجمة سياستنا ومواقفنا وقراراتنا في الميدان وعلى ارض الواقع واستعدادنا لحماية قرارنا والدفاع عنه سواء رضي اليمين بذلك ام لم يرضى ، كما نعلن ايضا عن عدم استعدادنا للالتزام بمواقفه السياسية وباتفاقياته التي يعقدها على ظهر الثورة وضد مصلحة الشعب وباسم منظمة التحرير الفلسطينية التي لن تكون بعد اليوم الا للثوار المصممين على استمرار الثورة والتي لن تكون بعد اليوم مطية لليمين الفلسطيني » .

اليمين الفلسطيني واوهام التسوية

وقال الرفيق ابو الطيب : « ان ما يخططه وينفذه اليمين الفلسطيني المستسلم ليس بعيدا عن اوهام التسوية .. فهو يقاتل اليوم فقط لتقبل به الامبريالية الامريكية و « اسرائيل » والرجعيين العرب طرفا محاورا مقبولا ، كما قبلت بالسادات الخائن العميل ، انه يريد اعتراف كارتر ولو ادى ذلك الى ذبح الثورة الفلسطينية واقتتالها وتفجيرها من الداخل .. ليتسنى له الحصول على مقعد في مائدة التسوية السياسية الخيانية المذلة .. ان الطلبات التي تقدم لليمين الفلسطيني هي : هل تستطيع ذبح الشيوعيين والوطنيين والتقدميين داخل الثورة الفلسطينية ؟ ، هل تستطيع ضبط الثورة الفلسطينية ؟ هل تستطيع ان توقف جبهة الرفض والديمقراطية وان تتحكم في الساحة الفلسطينية ؟ والا كيف نقبل بك ؟ كيف نتفاوض معك ؟ كيف نبقي لك مقعدا على مائدة المفاوضات ؟ وانت لا تستطيع تمثيل الساحة الفلسطينية وضبط الساحة الفلسطينية ؟ كيف تستطيع في المستقبل ان تقود ولو وهما دولة فلسطينية تخضع كما خضع انور السادات العميل للامبريالية « واسرائيل » ولكل الرجعيين العرب وغير العرب .. كيف تستطيع ان تقود دولة من هذا النوع واصوات الرفض ترتفع في الساحة الفلسطينية واصوات الديمقراطية ترتفع في الساحة الفلسطينية واصوات كل الثوريين تعلو حتى داخل فتح نفسها تعلو ضد سياسات اليمين وضد قيادات اليمين المنحرف والمستسلم في الثورة الفلسطينية » ..

علاقات منظمة التحرير مع النظام المصري

ثم تطرق الرفيق الى التصريحات والممارسات التي تفضح نهج اليمين الفلسطيني فقال : « لقد اعلن اكثر من مرة هو وممثلوه في باريس وفي الامم المتحدة عن استعدادهم للعيش الى جانب الكيان الصهيوني بأمان وهذا اعتراف ضمني بدولة « اسرائيل » ... اعلن ذلك « عز الدين القلق » و « الطرزي » .. واعلن ذلك رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية شخصيا .. ما معنى استمرار العلاقات بين منظمة التحرير وبين النظام المصري وبين جامعة الرجعيين العرب؟ ما معنى استمرار « سعيد كمال » في حضور جلسات الجامعة العربية التي تتباكى على التضامن العربي في ظل مبادرة السادات وزيارته الخيانية للكنيست الصهيوني ... ما معنى هذا التضامن العربي دون ادنى من غالبية الانظمة العربية باستثناء انظمة جبهة الصمود والتصدي والعرامه .. الجامعة العربية لم تستطيع اتخاذ اي قرار بشأن خيانة انور السادات الا انها استنفرت قواها لتتخذ قرارات بقطع العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية .. القاعدة الثورية الاولى في المنطقة العربية والتي انتصرت على مؤامرة رجعية فاشلة على مؤامرة ارتدادية قادها سالم ربيع علي ضد كل توجهات وطموحات الشعب والثورة في اليمن الديمقراطية « وسعيد كمال » يشارك ايضا كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات الجامعة العربية التي اتخذت هذه القرارات ... صحيح انه لم يصوت الى جانب هذه القرارات لكنه صاغ «لها ».

وقال الرفيق ابو الطيب : « ان امين سر اللجنة السياسية العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وقائد الكفاح الفلسطيني المسلح في لبنان وغيرهم يحضرون الان دورة تدريبية في مصر ، وهذا يعني استمرار العلاقات بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبين النظام المصري على رغم كل خيانات النظام وكل تفريطه وكل ما اتضح من سياساته بما لا يدع مجالا للاخفاء ... ان منظمة التحرير الفلسطينية واليمين الفلسطيني يحفظ علاقاته مع النظام المصري لانه ليس مستعدا ان يغضب السعودية الرجعية وليس مستعدا ان يغضب كارتر .. ويريد ان يركع على اعتاب كارتر وبعد ذلك بيغن حتى يقبل شريك لان اي سياسات من غير هذا الطراز لن تخدم تحقيق اهداف منظمة التحرير الفلسطينية في الحصول على مقعد في مفاوضات التسوية » .

مطلوب فاتورة من قيادة اليمين

واختتم «ابو الطيب» كلمته بقوله : « هكذا نفهم ما حصل وما يحصل .. هذه هي سياسات اليمين الفلسطيني .. وبمثل هذه الخطورة ننظر اليها .. كثيرون منكم وربما جميعكم عشتم العديد من الاشكالات التي حصلت داخل صفوف الثورة الفلسطينية والتي ذهب ضحيتها شهيد من هنا ، من هذا التنظيم او ذاك .. او بريء من مواطنينا الفلسطينيين او اللبنانيين هنا او هناك .. كلنا ندين هذه السياسات .. وندين القيادات التي تضطهد قواعدها ولا تحافظ على جماهيرها .. ان ما حصل اليوم يختلف عن كل ما حصل من خلافات على الساحة الفلسطينية حتى داخل فتح نفسها .. فتح ذاتها حصل داخلها خلافات في السابق وحصل فيها اطلاق رصاص وسقوط قتلى وجرحى .. لكن في الآونة الاخيرة مطلوب فاتورة من قيادة اليمين الفلسطيني » ...

المنظمات السياسية والجماهيرية تستنكر جرائم اليمين الفلسطيني

اصدرت اللجنة السياسية في بغداد بيانا سياسيا شجبت فيه محاولات اليمين الفلسطيني ، لتفجير الصراع الداخلي والاصطدامات المسلحة بين صفوف الثورة خدمة للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، واوضح البيان الدور الذي تلعبه القيادة اليمينية الفلسطينية لاجهاض تضحيات شعبنا ومنجزات ثورته .

وقال البيان : « ان نضال شعبنا المجيد يتعرض اليوم لمحاولة امبريالية صهيونية رجعية يخطط لها محور الرياض ـ القاهرة الذي استخدم اليمين الفلسطيني على رأس منظمة التحرير كمخلب قط لهذا المحور ودفعه لتصفية وتفتيت الساحة الفلسطينية ، ولم يكتف بتضليل الجماهير حول شعارات التسوية التي شقت الموقف الوطني الفلسطيني ، بل عمد الى تصفية الكوادر والقوات الوطنية وعزز من هيمنة وسيطرة العناصر المشبوهة في الثورة ... ومارس عملية استعداء واسعة ضد القوى الوطنية الاخرى والكوادر التقدمية في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، واستفرد باتخاذ القرارات السياسية » .

واضاف البيان : « ان محاولات تصفية الخط الوطني الديمقراطي في حركة فتح وافتعال الاصطدامات المسلحة مع الفصائل الاخرى وممارسة عمليات الاعتقال والارهاب ضد الجماهير الفلسطينية بالاضافة الى اغتيال مناضلي المجلس الثوري لـ « فتح » في ليبيا ، كل هذه الاعمال تعبر بشكل واضح عن افلاس برامج اليمين الفلسطيني وازدياد التناقض بينه وبين جميع الفصائل والقوى الوطنية وجماهير شعبنا » .

واختتم البيان بالقول : « ان كافة القوى الوطنية الفلسطينية تؤكد ثقتها بقدرة شعبنا على لجم مؤامرات اليمين واساليبه المجرمة ، وندعو جماهير شعبنا للوقوف في وجه هذه المؤامرة التي تستهدف تصفية الثورة لصالح محور الخيانة الساداتي ـ السعودي ، كما ندعو كافة فصائل الثورة وكوادرها التقدمية والمنظمات الشعبية الفلسطينية الى التصدي الحازم لهذا النهج الخطير وقطع الطريق عليه وتعزيز الحوار الديمقراطي في الثورة ونطلب من القوى الوطنية والتقدمية العربية ادانة هذا النهج » .

برقية استنكار

ومن جهة اخرى فقد وجهت جماهير معسكر الجليل ـ بعليلة وفصائل المقاومة برقية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامناء العامين لفصائل المقاومة اعربوا فيها عن ألمهم العميق وحزنهم للاحداث التي حصلت في الجنوب بين فتح وفصائل اخرى من الثورة الفلسطينية وقالت البرقية :

« ان هذه الاحداث تعتبر خارجة عن تقاليد شعبنا النضالية وتصيب وحدة المقاومة بجرح بليغ ، لم تستطع الهجمة « الاسرائيلية » بكل شراستها على الجنوب قبل اشهر ان تحدثه ».

وطالبت البرقية :

١ ـ ادانة ورفض مطلق لاسلوب الاقتتال الداخلي بين اخوة السلاح في الثورة .

٢ ـ التمسك بمبدأ الحوار الديمقراطي كأسلوب وحيد لحل كافة الخلافات التي تنشأ بين اخوة السلاح ، ومطالبة الرفاق والاخوة الامناء العامون الارتفاع بمستوى المسؤولية الوطنية للحفاظ على كل قطرة دم تسيل في غير مكانها الطبيعي ضد العدو الاسرائيلي .

٣ ـ ادانة الجريمة التي ارتكبت بحق المقاتلين الذين سقطوا ضحية الاعتداء .

٤ ـ التمسك بالوحدة الوطنية وعلى اسس سليمة وحماية القلعة الفلسطينية من الخارج والداخل .

وفد جماهيري يلتقي بالرفيق الامين العام جورج حبش

التقى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوفد جماهيري يمثل الجماهير الفلسطينية واللبنانية في البقاع وبعلبك . وقد ابلغ الوفد الرفيق الامين العام رأي الجماهير الفلسطينية واللبنانية من الاحداث الاخيرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وعبر الوفد عن ادانته الصريحة لمفتعلي هذه الاحداث ورفضه لاستخدام العنف لحل الخلافات الثانوية في صفوف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية واصراره على تثبيت اسلوب الحوار الديمقراطي لحل جميع الخلافات في الصف الوطني . وبين الرفيق الامين العام بدوره اهمية هذه المبادرة ومسؤولية الجماهير تجاه هذه الاحداث ، واكد على الاستمرار في مثل هذه المبادرات واستخدام كافة الاساليب الممكنة من اصدار البيانات والقيام بالمظاهرات وارسال الوفود وغيرها لاستنكار وشجب هذه الاعمال . ثم تحدث حول مسألة الوحدة الوطنية واهمية هذا الموضوع في حسم كل المشاكل التي تواجه فصائل الثورة ومسؤولية الجماهير ورأيها في هذا الصدد . كما تحدث عن اللجان الشعبية ودورها على الصعيد الجماهيري وسبل تطوير عملها لتشمل كافة الجماهير الملتفة حول الثورة .

ورد الرفيق الامين العام في هذا اللقاء على عدد من الاسئلة والاستفسارات وقال : « ان من واجبنا ادانة الاقتتال الداخلي وفضح البادئين بتحويل الخلاف السياسي الى خلاف دموي . ونحن نخشى ان يستمر هذا الاسلوب الذي تقوده قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كنتيجة لفشلها في مواجهة المرحلة . ومن المفروض تكتيل جميع القوى لمنع الاقتتال وادانة المعتدي » .

وقال : « انه من الممكن ان تخوض قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المستقبل قتالا لتسوية اوضاع الساحة الفلسطينية عندما تكون حصتها جاهزة في التسوية .. الا ان الخوف هو من بعض القيادات التي لها ارتباط والتي يطلب منها توتير الساحة الفلسطينية باستمرار » .

وقد عرض الوفد في نهاية اللقاء المشاكل التي تعانيها الجماهير وسبل معالجتها ووعد الرفيق الامين العام بتقديم كافة المساعدات الممكنة .

هذا وكان الوفد الجماهيري قد طلب الالتقاء بمسؤولين من «فتح» الا ان طلبهم هذا قوبل بالرفض .